الابستومولوجيا الفلسفية النسوية من وجهة نظر التحليل المنطقي المعاصر

رور ماري لويس (Roure Marie- Louise) **وريمون أنطوانيت فيريو** Antoinette (Virieux-Reymond) **أنموذجا.**

د/ محمد وادفل

قسم الفلسفة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

ملخص

تتمثل مقالتي في البحث عن الدراسة التحليلية النقدية لفرضيات إمكانية تحديد مصطلح الابستومولوجيا من الوجهة المنطقية عند الفئة النسوية وتبيان أهم موضوعات ومجالات أعمالهن.

كما نشير إلى أنّ المساهمة النسوية في بُعدِها المنطقي الفلسفي العلمي لم تكن في غنى عن المساهمات الذكورية في الحقل الفلسفي العلمي، إلا أنّ بعض الفرضيات تدعي إلى أنّ الفلسفة النسوية بأبعادها المنطقية العلمية كانت في غنى عما يقدمه العنصر الذكوري في مجالات شتى من الحقول العلمية المتعددة.

وإذا كانت الفلسفة النسوية ليست

Résumé

Notre article consiste à faire une analyse critique des hypothèses selon lesquelles il existe une possibilité de définir la notion d'épistémologie du point de vue logique au sein de la gente féminine en montrant les sujets des travaux les plus importants abordés par les femmes. Nous signalerons également que l'apport féminin dans sa dimension logique, philosophique et scientifique s'est inspiré des travaux masculins dans les domaines philosophique et scientifique. Néanmoins, certaines hypothèses prétendent que la philosophie féminine dans ses dimensions logique et scientifique n'ont rien à voir avec les travaux de la gente masculine dans tous les domaines scientifiques. Il est vrai que la philosophie n'est pas réservée seulement aux femmes comme le suggère le titre de notre

خاصة بالنساء وحدهن -كما قد يتبادر إلى الأذهان، انطلاقا من المصطلح، فإنّ هذه الفلسفة يشترك فيها الرجال مع النساء بحيث هناك نخبة من المفكرين قد انخرطوا في هذه الفلسفة وتبنوا أطروحاتها ومفاهيمها ومقولاتها، وتبقى الفلسفة نشاطا إنسانيا لا يمكنها أن تسكت عن قضايا التمييز والتهميش التي تتعرض لها النساء في المجال الإبداعي سواء أكان ذلك في الفلسفة أم في الحقول الإبداعية الأخرى: العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية على حد سواء.

étude dans la mesure où il existe un panel de penseurs qui ont adhéré à cette philosophie et en adoptant cette thèse et ses concepts.

Il n'en demeure pas moins que la philosophie est une activité humaine qui ne peut pas s'empêcher de parler du problème de la discrimination et la marginalisation dont souffrent les femmes sur le plan de l'innovation soit dans le domaine de la philosophie ou dans les autres champs de la créativité à savoir les sciences humaines et les sciences naturelles ; ce qui nous a poussé à consacrer cette étude à l'aspect épistémologique de la philosophie chez la femme dans sa logique de créativité.

مقدمة

تتمثل مقالتي في البحث عن الدراسة التحليلية النقدية لفرضيات إمكانية تحديد مصطلح الإبستومولوجيا من الوجهة المنطقية عند الفئة النسوية ، وتبيان أهم موضوعات ومجالات أعمالهن. كما نشير إلى أنّ المساهمة النسوية لم تكن في بُعدِها المنطقي الفلسفي العلمي في غنى عن المساهمات الذكورية في الحقل الفلسفي العلمي، إلا أنّ بعض الفرضيات تدّعِي إلى أنّ الفلسفة النسوية بأبعادها المنطقية العلمية كانت في غنى عما يقدمه العنصر الذكوري في مجالات شتى من الحقول العلمية المتعددة. وإذا كانت الفلسفة النسوية ليست خاصة بالنساء وحدهن كما قد يفهم من المصطلح، فإنّ هذه الفلسفة يشترك فيها الرجال مع النساء، بحيث هناك نخبة من المفكرين قد انخرطوا في هذه الفلسفة وتبنوا أطروحاتها ومفاهيمها ومقولاتها، وتبقى الفلسفة نشاطا إنسانيا لا يمكنها أن تسكت عن قضايا التميز والتهميش التي تتعرض لها النساء في المجال الإبداعي سواء أكان ذلك في الفلسفة أم في الحقول الإبداعية الأخرى: العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية على حد سواء. وتبعا لمقالتي التي نخصصها للحديث عن جانب له أهميته على المستوى العلمي والفلسفي على حد سواء وهو: الجانب الإبستمولوجي الفلسفى عند الفئة النسوية في إبداعاتها المنطقية. إلى هنا يمكن أن نتساءل:هل يمكن الحديث عما هو منطقي في إطار ما يسمى الإبستومولوجيا النسوية بعيدا عن العنصر الذكوري؟

هذه الإشكالية تحيلنا إلى الحديث عن مساهمة كل من رور ماري لويس(Roure Marie Louise) وريمون أنطوانيت فيريو(-AntoinetteVirieux Reymond) فرنسيتان الأولى من مؤرخي المنطق ساهمت بكتاباتها التي نالت الشهرة الأولى منها نذكر مؤلفها الموسوم: المنطق وما حول المنطق. أما الثانية فهي من المهتمات بالمسائل المنطقية من الوجهة الإبستيمولوجية مؤلفاتها القيّمة التي نالت بها شهرة منها: المنطق وإبستمولوجية الرّواقيين.

وإن كان ظهور الإبستومولوجيا وفلسفة العلم النسوية قد عرف تطورا ملحوظا فيما يسمى بالفلسفة النسوية، فإنها تقوم بشكل أساسي من أجل رفض المركزية الذكورية، ورفض مطابقة الخبرة الإنسانية بالخبرة الذكورية، واعتبار الرجل الصانع الوحيد للعقل والعلم والفلسفة والتاريخ والحضارة جميعا. ذلك أنّ عملية التفلسف حول المسائل المنطقية والإبستمولوجية لا يختلف عن فلسفة العلوم، اعتبارا أنّه لا وجود لأيّ فلسفة سواء أكانت (نسوية أم ذكورية) إذا لم ترتبط بعلم من العلوم.، وأنّ المادة الخام لعملية التفلسف الحقيقي هي المادة العلمية.، وإذا كان العلم قديما يحمل مفهوم الوحدة، فإنّ العلم في الوقت الحالي يحمل طابع التخصصات والذي يشير بدوره إلى فلسفة العلوم .

وإذا كان المنطق من العلوم الفلسفية، فهل يمكن للعلم والفلسفة معا أن يرتبطا في الحقل الإبستمولوجي لكي يصل إلى مصاف العلوم الدقيقة سواء تعلق الأمر بالفئة النسوية أم بالفئة الذكورية؟

ولإتساع مجال موضوع المقال فقد اخترت الخطوات الآتية:

1-ملاحظات عامة حول الأعمال الإبستيمولوجية المنطقية عند الفئة النسوية (أنطوانيت ورور).

2-مجالات الأعمال الإبستمولوجية المنطقية عند الفئة النسوية ومقارنتها بالفئة الذكورية.

أ–علاقة المنطق بالفلسفة .

ب–المنطق بين التقليديين والمعاصرين.

ج- نقد وتقييم.

3-النتائج العامة. الإجابة الواضحة عن الإشكالية التي تتحدد في: هل العمل النسوي في المجال المنطقي الإبستمولوجي بمعزل عن العمل الذكوري؟

1-**التعريف بالمقال**: يتمثل موضوع المقال في الحديث عن الإبستيمولوجية النسوية من وجهة نظر الممارسة الأنثوية وهي بجانب العنصر الذكوري. وسنخصص المرأة الغربية نموذجا للاقتداء بما حققته من انجازات اشتملت على

التطبيقات المنهجية في المجال المنطقي الإبستمولوجي نخص بالذكر الكتابات المنطقية لكل من ماري رور لويس وأنطوانيت فيريو ريمون فرنسيتان اشتهرتا في المجال المنطقي.، إلا أنّ ماري رور كان لها صيت معتبر في تاريخ المنطق، في حين أنّ أنطوانيت اشتهرت بالكتابات المنطقية ذات الطابع الإبستمولوجي.

نبحث في هذا عن كتاباتهما قصد معرفة ما يدخل في إطار الفلسفة النسوية وتمييزه عما هو خاص بفئة الرجال فيما هو منطقي إبستمولوجي. ثم معرفة الفرق بين ما هو غربي مما هو عربي إسلامي من الكتابات النسوية في المجال العلمي الابستمولوجي -إن وجدت- ونخص بالذكر مجال المنطق الذي يعد أساس بناء المناهج العلمية.مع التأكيد على ما حققته الكتابات النسوية في المجال نفسه فيما هو عربي إسلامي أصيل. أما الإشكالية العامة التي نريد تحديدها في هذه المداخلة فهي:هل يمكن أن نتحدث عن المجال الإبستمولوجي المنطقي للفئة النسوية بالصفة ذاتها التي نتحدث عنها عند الفئة الذكورية؟

2 - **<u>بيان أهمية المقال</u>**: هناك ثلاث مسائل هامة نريد في هذا المقال الإشارة إليها وهي:

1 – المسألة الأولى: تتعلق بتحديد معنى الإبستومولوجيا المنطقية النسوية ومقارنتها بالإبستومولوجيا المنطقية عند فئة الذكور، قصد معرفة ما هو بالفلسفة النسوية الأصيل لما هو غربي في المجال المنطقي الإبستمولوجي.

2- المسألة الثانية: تتعلق بمقارنة الأعمال الإبستيمولوجية المنطقية النسوية في الغرب بالأعمال النسوية في العالم العربي الإسلامي.

3- المسألة الثالثة: وهو استخلاص المشكلات الهامة بالنسبة إلى الممارسة النسوية في المجال الإبستمولوجي المنطقي بشكل عام ثم النظر إلى الممارسة النسوية العربية قصد إيجاد الحلول الممكنة للعمل العلمي المنطقي الأكثر عطاء.

<u>أ-ملاحظات عامة حول الأعمال الإبستيمولوجية المنطقية عند الفئة النسوية (بين المرأة الغربية والمرأة العربية).</u>

إن كان العلم الحديث – أكثر من سواه – تجسيداً للقيم الذكورية، فهو أحادي الجانب باقتصاره عليها واستبعاده لكل ما هو أنثوي.. وتأتي فلسفة العلم النسوية أو الإبستيمولوجية المنطقية لترفض التفسير الذكوري الوحيد المطروح للعلم بنواتجه السلبية وتحاول إبراز وتفعيل جوانب ومجالات وقيم مختلفة خاصة بالأنثى وهو ماجرى عليها تهميشها وإنكارها والحط من شأنها بحكم السيطرة الذكورية.

وما نراه من وجهة نظرنا يقتضي فسح المجال لتقوم الفئة النسوية بجانب الفئة الذكورية بدور أكبر لإحداث توازن منشود في مسار الحضارة والفكر. وللعمل النسوي في المجال الإبستمولوجي صورة صادقة لقطع الصلة بالميتافيزيقا.

وإن كانت المرأة في الغرب قد استطاعت أن تطور نظرية نسوية في المعرفة "إبستمولوجية نسوية"، فإنّ المرأة العربية لا تزال بعيدة عن هذا الأمر. وحسب نظرتنا الشخصية، فإنّ العمل الإبستمولوجي للفئة النسوية في العالم الغربي يُتيح للمرأة بجانب الرجل الإبستمولوجي فسح المجال العلمي.، أما العمل الإبستمولوجي للرجل في العالم الإسلامي والعربي على الخصوص فمحدود من حيث الوسائل والإمكانات المتوفرة وهذا يؤثر سلبا على العطاء العلمي للفئة النسوية.

نماذج من الابستومولوجيا المنطقية النسوية في العالم الغربي ماري رور لويس وأنطوانيت فيريو ريمون.

أما بالنسبة إلى ماري رور، فقد اهتمت بمجال تاريخ المنطق ومن كتاباتها نذكر الكتاب الأول حول المنطق وما حول المنطق أو ما يسمى ما بعد المنطق (1957) تحاول من خلاله تحديد مفهوم ما حول المنطق وعلاقته بالمنطق وتحديد المنطق الصوري بالمعنى العام ثم التطرق إلى الفرق بين المنطق الصوري بالمعنى التقليدي والمعنى المعاصر. أما الكتاب الثاني فيتعلق بمبادئ المنطق المعاصر (1967).

أما أنطوانيت فقد اهتمت بالمسائل المنطقية من الوجهة الإبستيمولوجية ويتجلى لنا ذلك من خلال كتاباتها مبادئ المنطق المعاصر وكتاباتها حول الرّواقية

منها والذي يكتسي أهمية إبستمولوجية نذكر كتابين: الأول المنطق والابستمولوجية عند الرواقيين (1957). أما الكتاب الثاني فهو يتعلق بمعرفة المنطق الرّواقي (1976).

ب- مجالات الأعمال الابستيمولوجية المنطقية عند الفئة النسوية ومقارنتها بالفئة الذكورية.

1- **لويس ماري رور (Roure Marie- Louise):**

من خلال كتاب ماري لويس الموسوم: المنطق وما حول المنطق . تشير في المقدمة إلى مجموعة من المقالات والمؤلفات منها ما يتعلق بالمناطق التي أصبحت أكثر صورية ومنها ما يتعلق بدراسة مشكلات تفكير الفيلسوف والإبستيمولوجي. وهي بذلك تعطي للفظ ما حول المنطق أو ما يسمى "ميتالوجيك" معنى أكثر تقني مما يفهم بالشكل السطحي.، وهو المعنى المشتق من التمييز الذي وضعه دافييد هلبيرت.، وموضوع الدراسة لما بعد المنطق هي الأنساق الصورية التي يتم عن طريقها بناء المنطق بالمعنى الصحيح(1).

وذلك لتحديد المسائل التالية: التماسك-والكمالية –والتكافؤ-والتلاحم التام.،وهي الفكرة التي أشار إليها دوب (Dopp) في مقاله الموسوم: الصورانية في المنطق، وفيه يحدد نظرية حول الأنساق الصورية في حد ذاتها. وحسب دوب، فإنّ هذا اللفظ قد أدى إلى ميلاد جديد لمفهومين في المجال المنطقي هما:

أما الميلاد الأول فيتمثل في نظرية العلاقات الصورية بين الرموز ودراسة اللغة، في حين أنّ الميلاد الثاني يرتبط بنظرية المعنى أو علم معنى الرموز.

ما يلاحظ من خلال مقدمة الكتاب الموسوم: المنطق وما حول المنطق أن المصادر التي اعتمدت عليها رور ماري لإبراز أهمية ما حول المنطق أو نقدها لبعض الأفكار المنطقية منها: الوضعية المنطقية لم تكن مستقلة عن فئة الذكور من الفلاسفة أمثال: هورسل- هيدغر- ج.ستوارت.مل-.....

ومن الملفت للذكر، فإن ماري رور تحاول نقد مصطلح الفكر الخالص وهي تشير إلى أن هذا المصطلح لاعلاقة له بالفكر الأفلاطوني أو الأفكار

الأفلاطونية.ذلك أنّ الفكر الخالص أو غير الخالص لاوجود له حسب ماري رور وما يوجد إلا ما هو حسي.، ويصح أن نقول عنه إنه موجود بالمعنى الحقيقي.ولكن، من الممكن تجريد هذه الأفكار وإعطاء خاصية مشتركة لكل ما يرتبط بالحركة المُعرّفة للموضوع سواء أكان من الوجهة البسيكولوجية أم من الوجهة العقلية.، وهو ما يمكن التقاط دينامية محايثة والتي تمثل القانون نفسه المفكر.بمعنى العلاقة بين "الفكر والحاكم".

وعليه، فلا وجود للفكر حسب رور إلا بواسطة الحركة العقلية والمنطق الممارس له أو الموجود بالمعنى الفعال(1).

أما الفصل الأول من الكتاب الذي عنون بالمنطق القديم والمنطق الجديد، ففيه تقدم ماري رور عنوانا آخر وهو نقد المنطق القديم. تبين ماري رور أهمية التمييز بين المنطق القديم والمنطق الجديد تشير إلى أنّ المنطق القديم يشمل المنطق الأرسطي والمنطق الرّواقي والمنطق المدرسي الذي لم ينل بعد معرفة صحيحة.

وما يُلفت إلى الانتباه أنّ ماري رور قد خُصِصت جزءًا كبيرًا للحديث عن قراءة المنطقي البولوني يان لوكاسيفيش (Yan Lukasiewicz) وتلميذه جون سليبيكو (J.Slipkon) إلى المنطق الأرسطي.، وبعد أن تأكدت ماري رور على أن المنطق القديم ليس كاملا وليس تاما تدعو إلى استكماله وإكماله قصد البحث عن الشكل الاستدلالي الأكثر دقة، حيث يكون البناء الصوري للفكر([1]).

معنى اللوجستيقا (LOGISTIQUE):

وإن كان الهدفُ الأساسي للوجستيقا هو صورنة المنطق بشكل واسع والتعبير عنه بنسق استنباطي، فإنّ الصورانية التي عند برتراند رسل(B.Russell) ووايتهايد (Witthead) من خلال مبادئ الرياضيات يحددان الثوابت القديمة لحساب القضايا وهما ثابت النفي الذي نرمز له (-) وثابت الفصل الذي نرمز له ν () ومن خلالهما نعرّف الوصل والاستلزام والتكافؤ.

أما مسألة مستويات اللغة وكيفية الانتقال من اللغة الطبيعية إلى اللغة الاصطناعية، فإنّ ماري رور تذهب إلى أنّ دقة وتطور اللغة الاصطناعية أدى إلى المنطق المُصورَن وإلى ما يسمى ما حول المنطق. (2).

لكن، من وجهة نظرتنا الخاصة، فإنه من المستحيل أن يستغني الإنسان عن اللغة الطبيعية حتى وإن كان عالما، لأنّ للإنسان حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية.، وإن كانت ماري رور قد استطاعت تحليل بعض المفاهيم المنطقية بإعطاء بعض الصياغات المنطقية والتمييز بين ما هو تقليدي مما هو حديث من هذه الصياغات مثل: لفظ الأكسيوم أو ما يسمى بالتبديه ومعناه مبحث الأوليات. لكن ما تراه ماري رو ر أن معنى هذا اللفظ في المنطق الفلسفي يختلف عن معناه في المنطق الصوراني.، ذلك أنّ المعنى الأول يعني أنّ القضية تكون صادقة وواضحة بذاتها.، أما المعنى الصوراني فهي القضية التي نعتبرها صادقة ومسلما بها وهي التي ترجع إلى فلسفة المنطق(2).، وهي بذلك تريد أن توضح أن مستويات الأكسيوم ليست بدرجة واحدة.، وأنّ هناك اختلافا عميقا بين مفاهيم المنطق.، أما بالنسبة إلى المنطق التقليدي فهو الذي يرتبط بالمسلمات الفلسفية، بينما يرتبط المنطق الجديد بتكوين نسقية حسب الصنف العلمي والوضعي.، وبهذا، فليس هناك حقل مشترك بين المنطق القديم والمنطق الجديد، لأن المنطق القديم له قيمة فلسفية، في حين أنّ المنطق الحديث أو الجديد، فله قيمة علمية ووضعية(^{2})، .وكأن المنطق الفلسفي لا يمت بصلة إلى العلم.، فما هو علمي بالنسبة إلى "أرسطو" هو ماكان برهانيا وهو القياس الذي ينطلق من المقولة :"لا علم إلا بالكليات".، أما الرّواقيون الذين اهتموا بمبحث القضايا التي ترتبط بالوقائع، فإنّ المنطق هو الجدل وهو علم الحق والباطل وما ليس حقا وليس باطلا(3).

أما المنطق الحديث بالمعنى المعاصر الجديد، فهو علمي في حدود ما يرتبط بالعلوم وبما يحققه من صورا نية ودقة ويقين.، ولذلك، فإنّ الفصل بين ماهو علمي وماهو فلسفي من المنطق يبقى من الناحية المنهجية، وأن العلم واحد مهما

اختلف من حيث المضمون.، فالصورية المتحققة في المنطق المعاصر كانت بدايتها في المنطق التقليدي مع أرسطو والرّواقيين.، وإن كان الرمز صفة يلبسه المنطقي مهما كان تقليديا أم معاصرا، فإنّ ميلاد الرمزية بمعنى المنطق المعاصر هو الحاجة إلى الدقة الصورية.، هذه الرمزية تمثل صفة المنطق سواء أكان تقليديا أم معاصرا إلا أنّ الاختلاف بين رمزية المنطق التقليدي رمزية ترتبط بالمنطق المفهومي المحمولي وفق الصياغة: "لا علم إلا بالكليات" . أما رمزية المنطق المعاصر فهي ترتبط بالعلوم، ولها علاقة بالأشياء)(3).

وفي الفصل الثاني من الكتاب نفسه تتطرق ماري رور إلى المبادئ الأولى وتؤكد أنّ هذه المبادئ اعتبرت أساسية سواء بالنسبة إلى المنطق القديم أم بالنسبة إلى المنطق الحديث.، لكن، المنطق القديم اعتبرها مفاهيم بديهية بذاتها، فهي ضرورية وعامة.، أما بالنسبة إلى المنطق الحديث الذي أراد التجرد من الاعتبارات الفلسفية، أصبحت البديهيات التي كانت تُصنّف إلى أبسط المسلمات مطروحة للانطلاق في نسق ما وتعطى أسس للاستدلال الداخلي ضمن ما نسميه المسلمات أو البديهيات الخاصة بالنسق، فهي تؤخذ بالاختيار وليست مُملاة عن طريق البداهة، وتقول في ذلك ماري رور باختصار شديد إنّ المبادئ الأولى عند أرسطو وفي المنطق الكلاسيكي تعبر عن ضرورة أنطولوجية وتقوم البرهنة فيه بالضرورة نفسها.، أما في المنطق الحديث فهو لا يحتفظ إلا بالضرورة الشرطية(3).

وإذا كان أرسطو قد اعتبر المبادئ الأولى بديهيات، فلأنه قد صرّح بأنّ المبادئ ليست موضوع علم البرهان، وأنها مدركة فقط بقوة الحدس، ولذلك، فليس هناك معنى للبرهان، فالحدس هو مبدأ المبدأ نفسه، أي مبدأ العلم البرهاني"(3).

وما نفهمه من ذلك أن المبادئ الأولى غير مُبرهن عليها، لأنها أوليّة بالتعريف، و لايمكن استنباطها أيضا.، ولهذا لم يطرح حولها أي اعتراض في القديم.،لكن ما تراه ماري لويس رور أنّ مسألة المبادئ الأولى ليست خالية من

الصعوبات، وقد أعطت هذه المبادئ في الماضي القديم مناقشات حول عددها وترتيبها... ومعناها.، أما اليوم، فإنّ المبادئ نفسها وُضِعت موضِع خلافٍ، نتيجة التطور العلمي، و بعض النظريات مابعد الرياضيات(3) .

وإن كانت ماري لويس رور قد أشارت إلى أنّ طبيعة الصعوبات في القديم كانت بسيطة مقارنة مع الصعوبات المطروحة حديثا، فإنّ تلك النظريات و"ما بعدالرياضيات" كان سببها أزمة الرياضيات الكلاسيكية إضافة إلى المبادئ الأولى للمنطق التي تشترك فيها الرياضيات مع العلوم الأخرى.

وإذا أخذنا "مبدأ الهوية"، فمعناه أنّ الشيء ذاته يكون مطابقا مع ذاته مثل "أ" هي "أ" أو أنّ "أ" ليس هو"أ".، لكن "أ" هي ب" لا تُعبِّر عن الهوية بالمعنى التقليدي(3).، وتشير "رور ماري لويس" إلى أنّ معنى الهوية في المنطق الحديث يرتبط بتعريف الهوية في المنطق الرمزي، فهو لا يرتبط بالصياغة "أ"هي "أ"(3)

ولكن، ما نراه من وجهة نظرنا أنّ اختلاف الهوية الحديثة عن الهوية التقليدية لا يتمثل في الرمزية كما اعتقدت ماري رور لويس، لأنّ الصيّاغة الرمزية صفة مشتركة بين المنطق التقليدي والمنطق الحديث، والرمزية هي الثوب المناسب لكل منطقي،ولذلك، فإنّ الاختلاف يكمن في أنّ الهوية في المنطق القديم تعبر عما هو ثابت في العقل، في حين أنّ الهوية في المنطق الحديث يُعبّر عن النسق الواحد للفكر بالرغم من تعدد الأنساق فيما يسمى بقضايا المنطق الرياضي المعاصر.، وفي ذلك حسب مايراه أرنولد ريمون (Arnold Reymond) أنّ وجود ماهو صادق وما هو كاذب ولفظ الاستلزام نبدأ بتعريف "مبدأ الهوية" ، "ق" يستلزم " ق".

أي" ق ⟵ ق".شريطة أن لا تكون على الأقل "ق" كاذبة، وذلك أنّ "ق" تكون صادقة بالضرورة.، بمعنى من المستحيل أن تكون " ق" كاذبة وصادقة في الوقت نفسه(3).

ب - مسألة العلاقة بين المنطق والفلسفة عند ماري لويس رور.

وحسب المواقف المنطقية حول العلاقة بين المنطق والفلسفة ل رور ماري لويس، فإنّ "أرسطو" لم ينظر إلى المنطق على أساس أنه علم، بل هو أداة.، وبهذا

فلم يجعل للمنطق مبادئ تختلف عن مبادئ الميتافيزيقا، باعتبار أن مبدأ عدم التناقض ومبدأ الثالث المرفوع هما في آن واحد من المبادئ المنطقية والميتافيزيقا(3).

لكن ما نراه أن هذه النظرة نفسها لا تخلو من غموض، ذلك أنّ الميتافيزيقا هي التي تُقدم المبادئ الأولى لكل العلوم.، وإذا كان العلم مجموعة معارف مكتسبة في ميدان ما بواسطة قواعد معينة، وإذا كانت الأداة معناه تطبيق المعارف المكتسبة على موضوع من الموضوعات، فالمنطق يكون علما وأداة في آن واحد وفقا للنظرة المعيارية التي لم يصبح لها معنى بعد أن صار المنطق علما منذ ابن سينا واستمر كذلك مع المناطقة المعاصرين(3).

وفي هذه النظرة قصور واضح في أن ماري لويس رور فصلت بين المنطق والفلسفة في أنها رأت أن مبادئ المنطق تختلف عن مبادئ الميتافيزيقا.، لكن، الحقيقة أنّ المنطق والفلسفة لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض.، خاصة إذا علمنا أنّ المنطقي لا يستطيع بناء نسقه المنطقي الرمزي حتى في شكله الرياضي الخالص، دون الاستناد إلى أسس فلسفية.، وإن كان النسق المنطقي بعد تأسيسه يبدو وكأنه لا علاقة له بتلك الأسس ويظهر كنسق رياضي خالص وكل نسق منطقي يطرح بعض المشكلات حسب ما تذهب إليه ماري لويس رور، إذ ينبغي تحليلها وحلها لكي يكون له معنى(3).

ج . مسألة المنطق بين التقليديين والمعاصرين.

إنّ الاختلاف الذي تحدثت عنه مؤرخة المنطق عما هو منطقي فلسفي مما هو لا فلسفي من المنطق لا تزال قائمة في صورة تعاون في ما يسمى اليوم باسم العلاقة بين المنطق التقليدي والفلسفة من جهة والمنطق المعاصر والفلسفة التحليلية المعاصرة من جهة أخرى.، وهو ما يوحي لنا أن نظرة ماري رور قاصرة في وصف المنطق القديم بالفلسفي والمنطق المعاصر باللافلسفي.، وفيما يذهب

برتراند رسل إلى أنّ المنطق المعاصر قد نشأ في أحضان الرياضيات وتطور حسب متطلباتها وكان ذلك من المبررات لتسميته بالمنطق الرياضي(3).، ويستدلون بذلك على أن المنطق المعاصر منطق جديد يختلف تماما عن المنطق التقليدي.

وهذا ما يشير إليه النص التالي لبرتراند رسل في قوله: "كانت الرياضيات والمنطق من الوجهة التاريخية دراستين منفصلتين تماما.، فالرياضيات مرتبطة بالعلم، والمنطق مرتبط بالفلسفة اليونانية.، ولكن الاثنين تطوّرا في الأزمنة الحديثة فأصبح المنطق أكثر رياضيا والرياضيات أكثر منطقية...وفي الواقع أصبح الاثنان واحد"(3).

2-**أنطوانيت فيريو ريمون Antoinette Virieux- Reymond**

أما فيما يتعلق أعمال أنطوينيت فيريو ريمون المنطقية، فقد استندت إلى الجانب الإبستمولوجي في مناقشة المسائل المنطقية سواء أكانت تقليدية أم معاصرة وهي بذلك قد وضحت وأثرَت في الإبستيمولوجية المنطقية للعنصر الذكوري وخصوصا والدها أرنو ريمو أو ما قدمه المناطقة المعاصرون أمثال: بروشار و روبير بلانشي وإميل بريهييه.، من هذه المسائل نذكر اللغة المُصورِنة وعلاقتها بالواقع نظرية المعرفة وعلاقتها بالمنطق.....إلخ.

من خلال الكتاب الموسوم المنطق و الابستمولوجية عند الرّواقيين (La logique et l'épistémologie des stoïciens)

وما يلاحظ في التمهيد الذي قدمه إميل بريهييه (Emile Bréhier) أنّ للكتاب أهمية كبيرة، لكونه من جهة يشير إلى التلاحم الضروري بين المنطق والفلسفة،ومن جهة أخرى أن أنطوانيت بقيت متشبثة إلى أعمال جليلة في الحقل الفلسفي والمنطقي.، من (Arnold Reymond) بالطريق الذي كان ينتهجه والدها أرنولد.، ومن الأفكار الأساسية التي أشار إليها إميل بريهييه فهي على التوالي:

1- تمّ اكتشاف دلالة وأصالة المنطق الرّواقي منذ أكثر من خمسين سنة حسب أنطوانيت ريمون.

2-تحول المنطق القديم (التقليدي) من المحمولي التصوري إلى منطق القضايا،وهي ما أشارت إليه أنطوانيت في عرض واسع عن هذه الفترة التاريخية للمنطق اليوناني[3].

3-أشارت أنطوانيت إلى التماثل بين المناطقة التقليديين والمعاصرين فيما ألهموه من المنطق الرواقي.

4-إنّ تعليم المنطق الرّواقي في المدرسة الرواقية ضروري، حتى بالنسبة إلى أكبر الأخلاقيين.، وهو ما أشار إليه إبيكتيت (Epictète) في المقابلات (Les Entretiens)

5- أما بالنسبة إلى الاختلاف بين المنطق الأرسطي والمنطق الرّواقي، فإنّ هناك إشارة إلى "أورغانون أرسطو" الذي يجيب من خلاله من جهة عن الحاجة إلى الحوار وجعل الخصم في تناقض مع ذاته، ومن جهة أخرى يشير إلى الحاجة إلى البرهان العلمي كما هو موجود في الهندسة.، أما الحالة عند الرّواقيين مختلفة تماما، فهم ليسوا مهندسين، بل هم أخلاقيون وبشكل أكثر ظهورا، فإن لفظ الوفاق الذي يحمل معنى التوجيه ذاته أو الإرشاد الذي هو متأصل عند الحكيم.، وما تسلسل الأسباب التي عن طريقها نتعرف عن الإرادة أو القدر، أو العلاقة التي توحد المقدم مع التالي في قضية صادقة.، هذه العلاقة البسيطة توضح لنا سبب اهتمام الرواقيين بالمنطق[4].

وهنا يشير إميل ابريهييه (Emile Bréhier) إلى أنّ أنطوانيت في كتاباتها حول المنطق بصفة عامة أو بالنسبة إلى المنطق الرواقي لم يكن لولا الكتابات التي قدمها الفئة الذكورية أمثال والدها وبعض من المناطقة المعاصرين الذين ذكرناهم سابقا.

وفي الكتاب نفسه الذي تحدثنا عنه سالفا:

La logique et l'épistémologie des stoïciens

تستهل بشهادة قول باسكال Pascal:

« Certains auteurs, parlant de leurs ouvrages, disant : « Mon livre, mon commentaire, mon histoire, etc. »....Ils feraient mieux de dire : « Notre livre, notre commentaire, notre histoire, etc... »([5]) Pascal.

"يتحدث بعض المؤلفين عن مؤلفاتهم (أعمالهم) بقولهم كتاباتي، تفسيراتي، تاريخي، الخ".ومن باسكال. وهذا القول اعتراف من أنطوانيت في أنّ أعمالها لم تكن الأفضل ومن المستحسن أن نقول كتاباتنا، تفسيراتنا، تاريخنا فردية، بل كانت تستند إلى الأعمال السابقة.، وهو ما يدل أنّ الممارسة النسوية في المجال المنطقي الابستمولوجي لم تكن نسائية خالصة.، وهذا القول اعتراف بأهمية الدراسات السابقة في المجال العلمي وهي نوع من الموضوعية والتي تجعل العالم يعترف بعمل الآخرين، سواء أكان من فئة الذكور أم من فئة النساء، فهو يبقى عملا إنسانيا.، وما تحدثت عنه "أنطوانيت" في المقدمة أنّ الدراسة حول الرّواقية تبقى صادقة، وهو مسعى يبحث ليس فقط عن إعادة تكوين المنطق والابستمولوجية الرواقية، ومقارنتها بالمنطق الأرسطوطاليسي واللوجيستيقي المعاصر، بل بحث ينظر إلى التيارات المشتركة للمذهب الرّواقي من خلال تاريخ الفلسفة فيما تركوه من أعمال سابقة.، وفي ذلك أن أنطوانيت ذكرت المؤلفات التي استندت إليها، فهي ترجع إلىهاملن Hamlin وبروشار (Brochard) وآخرين هم أكثر معاصرة من أساتذتها أمثال "ليون برانشفيك" و"ليون روبين" و"إميل بريهييه"، دون أن تنسى ذكر والدها "أرنولد ريمون" أستاذ التعليم العالي في الدراسة حول المنطق عند الرّواقيين.، كل هؤلاء الأساتذة الأفاضل هم الذين استفادت من إرشاداتهم في البحث عن المسائل الغامضة والمُبهمة والتي تساعدنا في معرفة مصادر المنطق عند الرّواقيين([6]).

والخلاصة في ذلك أنّ أنطوانيت وإن كانت ممارستها للكتابة المنطقية الإبستيمولوجية تمثل نموذجا للفئة النسوية، فهي لم تنكر استنادها على الفئة الذكورية.، وهو ما يجعلنا نؤكد أنّ النشاط الفلسفي والعلمي إنساني مهما اختلف بين ما هو نسوي وما هو ذكوري.

في العنوان الموسوم: الاعتبارات العامة تشير أنطوانيت إلى أنّ مصادر الرّواقية منعدمة،فهي نصوص كتبت على شكل شذرات.، ولتفادي مشكلة المصادر فقد استندت إلى كبار الفلاسفة المتخصصين أمثال:سيشرون Cicéron وكتاباته الثمينة وبعض الترجمات أو الملخصات للأعمال اليونانية المفقودة والتي احتفظت بطريقة أو أخرى البعض من الفكر للمذهب الرّواقي للمرحلة الوسطى أو الأكاديمية الجديدة([7]).، وهو ما يؤكد لنا أن النصوص الأصلية للفلسفة الرّواقية والمنطق الذي يعد قسما من الفلسفة قليلة نسبيا سواء تعلق الأمر بالنسبة إلى زينون الرواقي مؤسس المدرسة الرواقية أم تعلق الأمر كما أشارت إليه أنطوانيت إلى بقية الرّواقيين.

هذه النصوص القليلة تمثلت فيما تركه لنا الرّواقيون الرومان أو ما كان على أقوال الخصوم أو الشراح أو المؤرخين من أقوال تتعلق بمذهبهم. وتحصي لنا أنطوانيت مجموع الشراح نذكر البعض منهم :

ديوجين Diogène Laerce و الإسكندر الأفروديسي Alexandre d'Aphrodisie وجالينوس Galien[(8)].

وفي عنصر عنون الفلسفة عند كريسيب ومصادره حسب "فون أرنيم يشير إلى أهم المقتطفات الأصيلة لـ: كريسيب ونحدد البعض من هذه القائمة.

- يحتوي الكتاب حسب"كريسيب" على جزء من الكتاب الثاني للعناية الإلهية. Un Papyrus إشارة إلى البحوث المنطقية لدى كريسيب، وهي توضيح إلى يوم جديد للمنطق الرّواقي[(9)].

ولاتساع الكتاب سنحاول أن ندرس القسم الأول المعنون الكون ونظرية المعرفة عند الرواقيين والذي يحتوي على فصلين هما:

<u>الفصل الأول:</u>الكون حسب الرّواقيين. – العالم الفيزيائي

في المبحث الأول تتحدث أنطوانيت عن الكون حسب الرّواقيين ،وفيه تحدد على أنّ العالم الفيزيائي واحدو كروي الشكل، والجدير بالحركة بوزودينوس (خطاب حول الطبيعة، الكتابالسابع).، وأنتباتروس حول العالم([10]).، هذا العالم

الذي يشكل الحركة المستمرة وفق الانسجام الكلي.، وحسب أبولودور، فإنّ العالم يقصد به الكل،أو بمعنى آخر مجموع تشكل العالم والفراغ الخارجي له.، وهنا التفاتة إلى العلاقة بين العالم والفراغ والزمن وأنّ داخل العالم لا يوجد فراغ، وأجزاؤه مترابطة بشدة واستمرار من أجل تحقيق الانسجام بين الأشياء العلوية السماوية والأرضية([11]).

وهذا يدل على أن حركة العالم لا تقتصر على الأشياء التي تتعلق بالعالم الطبيعي فحسب، بل تتجاوز إلى الأشياء العلوية.وسواء أكان خاصا بما هو علوي أم بما هو سفلي أرضي، فإنّ هذا العالم يكون متماسكا منسجما.

-**لفظ الله عند الرّواقيين** :

تشير أنطوانيت في الهامش إلى أنها استندت كلية عل مؤلفات إميل برهييه .، وإذا كانت فيزياء (الطبيعة) مشروطة بالمنطق فإن ثيولوجيتهم تساعد هي الأخرى على فهم نظرية المعرفة لديهم ([12]). وإذا كان لفظ "الله" في الفلسفة الرّواقية طابع عقلاني، فإنه يجعل وحدة الأفكار والعيش على وفاق مع الطبيعة، وبالتالي على وفاق مع الله ومع العقل.، وهو ما يجعلنا نقرر أنّ نسق الثيولوجيا الرواقية يقوم على وحدة الوجود والمحايثة ([13]).، وفي وحدة الوجود الله يوجد في وسط العالم، ليس هو الصانع كما يرى أرسطو، بل الفنان الذي يسعى إلى غاية.....

الفصل الثاني: نظرية المعرفة عند الرّواقيين

تذهب انطوانيت إلى أنّ لفظ "المنطق" عند الرواقيين يتضمن معنى نظرية المعرفة وهو كل -اللغة-العلاقة-العقل [(14)].، ولذلك،فإنّ المعرفة عند الرواقيين هي(LOGOS).، ما يتعلق بالعقل الكلينظرية حول المنطق.، أما في كتاب: المنطق والابستمولوجية عند الرّواقيين، فإنّ أنطوانيت تتساءل في البداية إن كان هناك إمكانية للمعرفة.، وإن وجدت فهل تحمل مستويات عدّة من المعرفة؟[(15)].

تجيب أنطوانيت على أنّ المعرفة عند غورغياس (Gorgias) أحد فلاسفة السوفسطائية بأنه "لا وجود للشيء وإذا وجد فلايمكن معرفته.، وإذا عرفناه فلا

يمكن إيصاله للآخرين".، أما سقراط، فحسب محاورات أفلاطون فلا يمكن معرفة واقع الطبيعة، إلا عن طريق المنهج الاستبطاني "أعرف نفسك بنفسك".، أما أفلاطون وهو تلميذ لسقراط يرى أنّ مشكلة المعرفة المثالية، فنحن لا نعرف الواقع، إلاّ في حدود التقرب إلى الأفكار.، لكن،"أفلاطون" ينتقد هذا الحل في كتاباته التي جاءت فيما بعد (تياتيتوس وبارمنيدس)([16]).

أما فيما يخص المعرفة عند الرواقيين فتتم بالانتقال من الإدراك الحسي إلى الإدراك العقلي.، وحسب زينون: الرواقي فإن فعل المعرفة يشمل أربع فترات تتمثل: في المعرفة الحسية (التصور)- التصديق- الفهم-المعرفة العلمية (العلم)([17]).، و يشبّه زينون الرّواقي درجات المعرفة باليد من خلال الخطيب الروماني (شيشرون) أنّ المعرفة الحسية يد مبسوطة و أصابع ممدودة، فإذا صدقها العقل قبض عليها كاليد المقبوضة قبضا خفيفا، وإذا فهمها كانت كقبضة اليد، وإذا ربط بين أجزائها و نظمها في نسق علمي، فاليد تكون مقبوضة بشدة و مضغوط عليها باليد الأخرى و هذه هي العلم، و لا يمكن أن تكون عند أي شخص إلا إذا كان حكيما([18]).، وتمثّل اليد المبسوطة والأصابع الممدودة التصور الذي يدرك بالمعرفة الحسية.، أما اليد المقبوضة قبضا خفيفا فتمثل التصديق الذي يتم بالعقل.، وإذا ربط العقل بين أجزائها ونظمها في نسق علمي نتج عن ذلك العلم وهذه هي المرحلة الأخيرة لا تكون إلا عند الحكيم.

من هنا يتبيّن أنّ المنطق بالنسبة إلى الرّواقيين يتعلق بالعقل الكلي لكون أنّ الخطاب والعقل لا يمكن تجزئتهما وأنّ المنطق هو نظرية في المعرفة التي تبدأ بالإحساسات كما أنّ العلم أساسه العقل و أن كل معرفة تفترض حكما إراديا.

وعليه، فإنّ كل تصديق بالنسبة إلى الرّواقيين هو حركة ضرورة وإرادة العقل الذي يلتحم بما هو صادق وخير.، ومن الملاحظ أن معنى المعرفة بالنسبة إليهم هو الحكم، وأن الحكم معناه الإرادة، ومادامت الإرادة لايمكن لها أن تريد ما تشاء، فليس هناك إلا ما هو صادق أو ما هو خير.، لهذا، فإنّ مضمون الإدراك الحسي هو التصديق بالأصابع المطوية قليلا في حين أن الإدراك الموضوع نفسه

يسمى بالفهم وتكون الإشارة إليه بالقبضة.، أما القبضة المشدودة باليد الثانية فتشير إلى المعرفة العلمية التي هي من نصيب الحكيم وحده.

ومن أهم المسائل الهامة التي تحدثت عنها أنطوانيت في الكتاب :

الجدل عند الرّواقيين: وفيه تحدد وجه الاختلاف بين أفلاطون وأرسطو والرّواقيين.، فإذا كان الجدل عند أفلاطون فن الحوار يرتفع به العقل إلى من المحسوس إلى المعقول ليصبح جدلا صاعدا، فإنّ الجدل عند أرسطو هو استدلال يقوم على وجه الاحتمال أو فن الحوار يتناول ما هو شبيه بالحق كونه لا يراعي البحث في الأشياء نفسها، ولكن في آراء الناس حول الأشياء [19].، أما الرواقيون فقد كان الجدل عندهم هو المنطق نفسه، فهو علم الحق والباطل وما ليس حقا وليس باطلا [20].، وتضيف أنطوانيت إلى أن الجدل لا يقتصر كونه علم الحق والباطل، بل يتعدى ذلك إلى ربط المنطق بالمعرفة، وذلك من خلال تقوية(تعزيز) وإثبات المفاهيم المشتركة[21].

2- **الصورية بين الرواقيين وأرسطو :**

وإن كانت أنطوانيت تستند إلى لوكاسيفيش في تحديد الاختلاف بين صورية الرواقيين وأرسطو .

وحسب لوكاسيقتش، فإنّ الاختلاف الموجود بين المنطق الأرسطي و المنطق الرّواقي يمكن في كون الأول صوريا لا صورانيا.، أما المنطق الرّواقي فهو صوري و صوراني في الوقت نفسه[22].

ويتجلى أنّ المنطق الأرسطي صوري من خلال كتاب: التحليلات الأولى وفيه حدد التنوع الصوري للأقيسة.

أما التحليلات الثانية فلم يحدد فيه التوافق الصوري للبرهنة فحسب، بل حدد أيضا قيمة الصدق وعلاقته بالواقع([23]).

ويتمثل التنوع الصّوري الأقيّسة في شروطها وقواعدها وصورها لهذا، فإنّ "أرسطو" يربط التصورات فيما بينها داخل قضايا، ثم يربط القضايا في أقيّسة، والصورة التي توجد بين التصورات تكون مماثلة لكل قضية لها جنس

واحد.، أما مفهوم الصّورية فتتعلق بالمذهب الذي يستند إلى أنّ الصّدق في أي علم وخصوصا الرياضيات يكون صوريا خالصا ([24]).

وفي المنطق القديم ومنه الأرسطي أن (أ) هو (ب) بنية صورية لكل حكم حملي ويمكن تغيير الحكم القائم على الرموز بألفاظ فيصبح (ا) هو (كل إنسان) و (ب) هو (فان) ونعطي خبرا حول طبيعة الإنسان، وهذا الخبر مضمون القضية ([25]). فالمنطق الصوري يدرس البنية الصورية للقضية دون مضمونها.

وإذا عدنا إلى كتاب "أرسطو" التحليلات الثانية يتضح لنا أن أرسطو يتحدث عن قيمة الصدق الصوري للبرهنة وعلاقته بالواقع هذا يؤكد أن المنطق الأرسطي لم يكن صوريا خالصا، لكنه امتزج بالمادية، لأن تحقيق المنطق الصوري يتطلب تطابق الفكر مع ذاته بغض النظر عن مضمون التصورات والتصديقات ومحتواها المادي.، لهذا، فإذا كان الرياضي يستطيع أن يستنتج انطلاقا من الرموز فالرياضيات لها جانب تطبيقي.، و أما ما يهم الرياضي هو تحديد المبرهنات بشكل صوري. أما المنطقي المادي فلا يفسد الصورة، فالمنطق له تطبيقاته وهي علوم أخرى، فحتى مضمونه صوري، وأن أرسطو يركز في تحليلاته الأولى على الصورة، في حين أنه يركز في التحليلات الثانية على المضمون المادي المطابق للواقع.

وحسب بعض دراسات روبير بلانشي في المنطق فإنه لم يعتبر أرسطو مكتشف المنطق الصوري فحسب، بل بواسطته اكتشف الشروط التي تجعل الفكر صوريا ([26]).، و لهذا، فانّ المنطق الصوري غالبا ما يطلق على المنطق الأرسطي في حدود أنّ هذا المنطق هو تحليل لصورة الفكر ([27]).

وهنا، يتضح أنّ القيمة الأساسية للفلسفة الأرسطية تكمن في منهجها التحليلي، فإذا كانت المعارف عند أرسطو تقسم إلى نظرية وعملية وإنتاجية فإنّ المعرفة النظرية تقسم إلى علوم الفلسفة والطبيعة والرياضيات إلا أن المنطق عند "أرسطو" لم يدرج ضمن تصنيفاته للعلوم واعتبره وسيلة أو أداة لتحصيل العلوم، والمنطق يسمى علم التحليل المنطقي.

ومهما يكن، فإنّ المنطق الأرسطي صوري أكثر مما هو مادي لأنّ البنية الصورية للقضية لها مادتها التي تحمل خبرا حول معطيات الواقع الخارجي.

أما المنطق الرّواقي فصوري هو الآخر، ولكن ليس بمعنى صورية المنطق الأرسطي التي ترتبط بالحدود والتصورات.، إنّه منطق قضايا وصورته تتحدّد في العلاقة الممكنة بين قضيتين تعبر كل منهما على حدث فردي وعلى تعاقب العبارات المركبة التي تنتج عنها طبيعيا أشكال اللغة ([28]).

وسواء أكان المنطق الرّواقي صوريا أم ماديا، فإنّه يُعبّر عن وجود البرهنة التي هي نوع العلاقة بين المنطق والواقع أي الوجود. فالمنطق الرّواقي صوري في حدود ربط ما هو لغوي بما هو نحوي ومن جهة أخرى فإنّ أسلوب البرهنة على صحة القضايا وصدقها يتحدّد من خلال صورة قواعد القضايا والأقيّسة.، وأنّ صدق هذه القضايا لايكون صوريا فحسب، بل تتوقف البرهنة على الصّحة المادية للأقيّسة وهي نوع من العلاقة التي تترجم في الفكر عن طريق "ما يمكن التّعبير عنه" من خلال الوقائع([29]).

لهذا، فإذا كانت القضايا عند "أرسطو" هي التّعبير عن العلاقة الموجودة بين المفاهيم التي تدل على ماهيّة الأشياء فإنّ القضايا عند الرّواقيين هي التعبير عن الكائن الحسّي وهو الوحيد الذي له وجود حقيقي.، كما أنّ المنطق الرّواقي لم يعد مرتبطا بالميتافيزيقا فحسب، بل أصبح له ارتباط بالنحو والبلاغة. أما أرسطو فقد أبعد الجدل والبلاغة عن البحوث المنطقية.، ولهذا، فإنّ وجود مفهوم الصّورية عند الرّواقيين هي الدليل على صحة المعرفة في المنطق.، وأنّ القسم الأساسي من المنطق بالمعنى الواسع للكلمة هي نظرية للبرهان.، وكل برهان يتشكل من أحكام والأحكام بدورها هي أجزاء مكونة للاستدلال.، ولا نستطيع أن نقول عن خصائص الاستدلالات الصورية عند الرّواقيين إلا أنّها صحيحة أو غير صحيحة.

ولهذا، فإنّ الصّورية في المفهوم الرّواقي هي المعيّار الوحيد للبرهنة على صحة المعارف في المنطق بغض النظر عن وجود اللغة الطبيعية في المنطق الرّواقي.

وهذه إشارة واضحة إلى أنّ تقسيم المنطق الرّواقي إلى جدل وخطابة عند الرّواقيين جعل صوريتهم لا تنفصل عن الارتباط الوثيق بين النحو واللغة والمنطق.

أما فيما يخص المنطق الحديث فهناك من يجد أصول هذا المنطق يرجع إلى المنطق الرّواقي و نذكر على سبيل المثال (ج، س، مل) الذي علاقة تقارب بين المنطق الرّواقي و منطق الاستنتاج الذي جاء به([30]).

ويذهب روبير بلانشي من خلال دراسة فلسفية معاصرة حول المنطق القديم أنّ المنطق الرّواقي لا يكون بافتراض المنطق الاستقرائي لج.س.مل و ليس قائما على أساس القياس الافتراضي ولكنه منطق خاص بحساب القضايا ماك كول و فريجة([31]).

وهذه إشارة واضحة إلى وجود الاختلاف بين المنطق الرّواقي الخاص بمنطق القضايا التي تتناول الوقائع، والمنطق الحديث والخاص بمنطق القضايا لـ"حساب القضايا" هدفه قيّام رمزية للمنطق و جعل إمكانية ضم عمليات المنطق بالعمليات الرياضية.

وهذا ما أشار إليه المنطقي البولوني المعاصر لوكاسيفتش في قوله: " أنّ الجدل الرّواقي هو الشكل القديم للحسابات الحديثة للقضايا ([32])،. وهذا القول إشارة إلى أنّ لوكاسيفتش الذي أراد أن يزاوج بين موقف هاملن و بروشار،. أما أولهما فيقول بوجود المفارقة بين المنطق الرّواقي والمنطق الاستقرائي لـ"ج.س.مل" وثانيهما يقول بالتقارب بين المنطق الرّواقي و المنطق الحديث ([33])،. وأنّ وجود التقارب بين المنطق الرّواقي ومنطق ج.س .مل الاستقرائي مفاده أنّ ميل منطق الرّواقيين إلى أن يكون استقرائيا، لكنه لم يصل إلى الاستقراء الموجود عند ج.س.مل.

لكن، إذا عدنا إلى فحص دقيق لهذا الاعتقاد، فإنّنا نجد أنّ الرّواقيين قادوا صراعا ضد الابيقوريين الذين كانوا يؤسسون نسقهم على الاستقراء،. لهذا، فإنّ موقف هاملن في وجود المفارقة بين المنطق الرّواقي والمنطق الاستقرائي قد تم

على شكل انتقادات لبروشار كون أنّ المنطق الرّواقي ما هو إلا سيمولوجيا (وجود نظرية الدلالات في المنطق الرّواقي).....

الخاتمة:

كان السؤال الذي طرحناه في إشكالية البحث هو: هل يمكن الحديث عما هو منطقي في إطار مايسمى الابستومولوجيا النسوية بعيدا عن العنصر الذكوري؟ والذي يتبين لنا في الأخير، وفي هذه الخاتمة أن الممارسة النسوية الغربية في المجال المنطقي الإبستمولوجي هي في حد ذاتها ممارسة لا يمكن إبعاد نشاطاتها عن النشاط الذكوري، وذلك للاعتماد كلية عما كتبوه إما مناطقة من العنصر الذكوري قدماء أو معاصرين، وإما أن تكون كتابات منطقية رجولية.

1- ويتبين لنا ذلك في أنّ ماري رور التي اهتمت بالمجال "المنطقي الخالص" و"التاريخي له" ثم بالمجال الذي يسمى بما حول المنطق قد أبدعت في أن العمل المنطقي أساس فهم المشكلات العلمية.، وما يمكن قوله إنّ الكتابات النسوية في المجتمع العربي لم يصل بعد إلى هذا المستوى، وإن كان هذا مع الأسف الشديد ينطبق على الرجال وعلى النساء على حدّ سواء ، أما ما نجده عند الكاتبة نعيمة الخوري، فهي كتابة عامة ليس فيها تخصيص.، وإن كانت هناك بعض الرسائل الأكاديمية لبعض النساء العربيات فهي لم تلق بعد الاهتمام الذي يروجها على المستوى العالمي.

2- أما بالنسبة إلى أنطوانيت فيريو ريمون فمجال كتاباتها لا يتمثل في المنطق الصوري سواء أكان بالمعنى القديم أم بالمعنى المعاصر فحسب، بل يشمل كذلك الكتابات المنطقية الإبستيمولوجية حول المنطق بشكل عام والمنطق الرّواقي بشكل خاص. وهي بذلك لا تنكر أن تذكر توجهات العنصر الذكوري في كتاباتها سواء في التمهيد أم في تحليلاتها النقدية الإبستيمولوجية بما ذكرته من جميل لأبيها أرنولد ريمون أو لأساتذتها التي نهلت منهم الأسس المنهجية لكتاباتها المنطقية المتعددة.

وما نراه من وجهة نظرنا أن أنطوانيت فيريو ريمون لم تكن كتاباتها محلية مرتبطة بمجتمع دون مجتمع آخر، بل المسائل المنطقية الإبستيمولوجية عالمية

تخاطب الإنسان مهما كان على اعتبار أن هذا المنطق هو قمة العلوم وأنّ التطور الحضاري لا يُقاسُ على أساس الماديات فحسب، بل يقاسُ بدرجة أصالة البحث المنطقي في وجود كتابات لها أهميتها على المستوى العلمي العالمي. أما المجال المنطقي في المجتمعات العربية بغض النظر على أنها نسوية أو رجولية، فلم تصل بعد إلى مستوى قمة اللغة العلمية.، ولم تكن كتابات أنطوانيت أقل أهمية من كتابات العنصر الرجولي وذلك لما لها من أهمية للتكوين المنطقي الإبستمولوجي الدقيق.، وآخر كلمة نراها نافعة لنا ولغيرنا أنّ عملية التفلسف لا تكون إلا بإتباع قواعد منطقية لحل مشكلات علمية ويومية ولا يهمُنا إن كانت الممارسة المنطقية يمثلها العنصر النسوي أم العنصر الرجولي.

قائمة المصادر والمراجع:

[1]roure Marie louise .LOGIQUE ET METALOGIQUE(ESSI SUR LA STRUCTURE ET LES FRONTIERES LOGIQUE) .

[2] - Ibid. P19.

3-Ibid .p59

4-Ibid .p66

5-Ibid .p67

6-Ibid .p68

7-Brun (jean) les stoiciens, textes choisis p.u.f,1957(Diogène lacère)VIII62 , p24.

(*) الرمزية وإن كانت صفة المنطق أن يكون رمزيا سواء أكان تقليديا أم معاصرا إلا أن الاختلاف بين رمزية المنطق التقليدي رمزية ترتبط بالمنطق المفهوم يالممولي وفق الصياغة:".أما رمزية المنطق المعاصر فهي ترتيط بالعلوم ،ولها علاقة بالأشياء.

8-Roure Marie Louisi,Op.Cit.,p81

9- Ibid. p100.

(10) فؤاد أفراما لبستاني ،قاموس لكل فن ومطلب دائرة المعارف، المجلد التاسع ،بيروت ،1971،ص427

11- Roure Marie-Louise Op.Cit.,p99

12-Ibid. p101.

13-Ipid. P119

14-Reymond(Arnold), LES PRINCIES DE LA LOGIQUE ET LA CRITIQUE CONTEMORAINE, LIBRAIRIE HILOSOHIQUE,J.VRIN ,PARIS,1957,P95

15-Roure Marie Louise,Op.Cit.,P23.

16- أحمد موساوي ،مكانة المنطق في الفلسفة التحليلية المعاصرة ، سلسلة منطقية معاصرة 1،معهد المنهاج ،2007،ص82

17-Roure Marie Louise ,Op.Cit .,p229

18 –أحمد موساوي المرجع السابق،ص112-113

19-Russell (Bertand),Introduction to mathematical philosophy by Simon and Schuster, New York ,N.D,P172

20-Virieux-Reymond Antoinette. LALO GIQUEETL, EPISTEMOLOGIEDES STOICIENS, (Leurs rapport avec la logique, et la pensée contemporaine), Librairie de Lausanne, sans année. Préface III.

21- Ibidem.

22- Vireux – Raymond Antoinette ,Op. Cit., P07

23 - Ibidem .

24- Vireux- REYMOND Antoinette, OP.CIT. ,P07.

25- Ibidem .
26- Vireux- REYMOND Antoinette, OP.CIT ; P14
27- Vireux- REYMOND Antoinette, Pour Connaitre la pensée des stoïciens , de l'imprimerie Carlo des champs Bordas, aris,1967,p24
28-Ibid., 43
29- - Ibidem
30- - Ibidem
31-- Vireux- REYMOND Antoinette , pour connaitre la pensée des stoïciens, Op . Cit., p37.
32- -Vireux-Reymond Antoinette. LALO GIQUE ET L, EPISTEMOLOGIE DE sstoiciens ,OP.CIT. P51
33- Ibidem
34- Vireux- REYMOND Antoinette , pour connaitre la pensée des stoïciens, Op . Cit.,P37
35-Brun (Jean) Les stoïciens Cicéron , premieradémique , Lucullus XL VII, p21
36--Vireux-Reymond Antoinette. LALO GIQUE ET L, EPISTEMOLOGIE DE sstoiciens ,OP.CIT.P134
37- Brun (Jean) Les stoïciens , Diogène Laerece, 41-48,p94
38- Vireux-Reymond Antoinette. LALO GIQUE ET L, EPISTEMOLOGIE DE sstoiciens ,OP.CIT.P132,133
39-LUKASIEWICZ(JAN) ,La syllogistique D'ARISTOTE Dans la perspective dans la logique formelle Moderne , présentation et traduction française de françois Cojolle paris colin 1972, p34
40-Vireux-Reymond Antoinette. LALO GIQUE ET L, EPISTEMOLOGIE DE sstoiciens ,OP.CIT.P81

41-LANLANDE (André) vocabulaire technique et critique de la philosophie P.U.F,Saint-Germain , PARIS 1967 ART : Formelle.
42- Vireux-Reymond(Antoinette)la logique formelle, P.U.F,Saint-Germain , PARIS 1967,P11
43-Revue, les études philosophiques 11/1956-N°(1)P188
44- LUKASIEWICZ(JAN) OP.CIT, p32
45- Vireux-Reymond (Antoinette). LALO GIQUE formalle,OP.CIT.,P11
46- Vireux-Reymond Antoinette. LALO GIQUE ET L, EPISTEMOLOGIE DE sstoiciens ,P138
47-Banché(Robert) la logique et son histoire D'ARISTOTE à Russell, Armand Colin ,Paris,1996,P95
48- Vireux-Reymond Antoinette. LALO GIQUE ET L, EPISTEMOLOGIE DE sstoiciens OP.CIT..,P174
49- Banché(Robert) la logique et son histoire D'ARISTOTE à Russell , OP.CIT.,P95
50- Ibidem.